

تفسير السمعاني

@ 98 (^) بعضهم إلى بعض قالوا أحدثونهم بما فتح ا [عليكم ليحاجوكم به عند ربكم أفلا تعقلون (76) أولا يعلمون أن ا [يعلم ما يسرون وما يعلنون (* * * *) قوله (^) يسمعون كلام ا [ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه (أي : فهموه (وهم يعلمون) أنه الحق . . قوله تعالى (^) وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا (أنزل في قوم من اليهود آمنوا فنافقوا . (^) وإذا خلا بعضهم إلى بعض قالوا أحدثونهم بما فتح ا [عليكم) والفتح بمعنى القضاء . قال ا [تعالى : (^) إنا فتحنا لك فتحا مبينا (أي : قضينا لك قضاء مبينا . . وقال الأصمعي : سمعت أعرابيا يقول : تعال إلى الفتاح . وفي معنى الآية ثلاثة أقوال : أحدها : أنهم قالوا لأهل المدينة حين شاوروهم في اتباع محمد : آمنوا به فإنه حق . ثم قال بعضهم لبعض : أحدثونهم بما فتح ا [عليكم ليكون لهم الحجة عليكم عند ربكم أي : يأخذونكم . . والقول الثاني : أنهم أخبروهم بما عذبهم ا [به على الجنايات ؛ فقال بعضهم لبعض : أحدثونهم بما فتح ا [عليكم من العذاب (^) ليحاجوكم به عند ربكم) ليروا الكرامة لأنفسهم عليكم ا [. . والقول الثالث : أن النبي لما فتح خيبر حاصر بني قريظة قال لهم : ' يا إخوة القردة والخنازير . فقال بعضهم لبعض : هذه الكلمة ما خرجت إلا منكم ، يعني : أنتم حدثتموه بذلك ' (^) أفلا تعقلون) . . قوله تعالى : (^) أو لا يعلمون أن ا [يعلم ما يسرون وما يعلنون (يعني : أنه عالم بما اسروا (وأعلنوا) .